Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأصل فى ذلك أن العلامة اللغوية تستهل حياتها بموقف أولى تظهر فيه الكلمة الجملة ، كلفظ البرد يطلق على تجربة معينة يحددها السياق ، يتلوه وضع آخر تخطو فيه الكلمة إلى مستوى من الكلية تسمّى فيه موضوعها ، ثم يطّرد تقدمها ، وتتحكم فى ذاتها ، بأن يستعمل الاسم للدلالة على طائفة معينة من الأشياء المسماه ، وعندئذ يظهر الكلى المجرد .

وبهذا المبدأ الذى يسميه كاسيرر « ازدواج الكلية » يثبت وجود المعنى اللغوى الذى يباين المفهوم العقلى فى المعنى المنطقى [1] .

ومما يدل على انتفاء الكلية المطلقة افتقار بعض اللغات إلى ألفاظ تدل على معان كلية فى موضوعات لغوية معينة ، كالذى ساقه كاسيرر من أن بين لغات الهنود الحمر فى أمريكا الشمالية لغات تدل على الغسل بثلاثة عشر فعلا ، كل فعل يختص بعضو معين كالوجه واليد ، أو بشىء معين كالثياب ونحوها [2]

وفى العربية من بقايا هذه الظاهرة كثير مذكور فى كتب اللغة ، نقل بعضه السيوطى [3] فى المزهر عن ابن فارس فيما وضع خاصاً لمعنى خاص ، قال : للعرب كلام بألفاظ تختص بها معان لا يجوز نقلها إلى غيرها تكون فى الخير والشر والحسن وغيره ، وفى الليل والنهار وغير ذلك ، ومن ذلك ما نقل عن الأصمعى من أسماء اللبن فى شتى أحواله فأوله اللُّبأ مهموز مقصور ، ثم الذى يليه المفصح ثم

---

(١) W. M. Urban Lenguaje y Realidad p. 93, 94.

(٢) نفس المصدر ١١٤

(٣) المزهر ١ / ٤٣٥ – ٤٤٠